الجماهير الوطنية لن تقف مكتوفة الايدي حيال تحركات القوى الرجعيّة

حاتم الصايغ

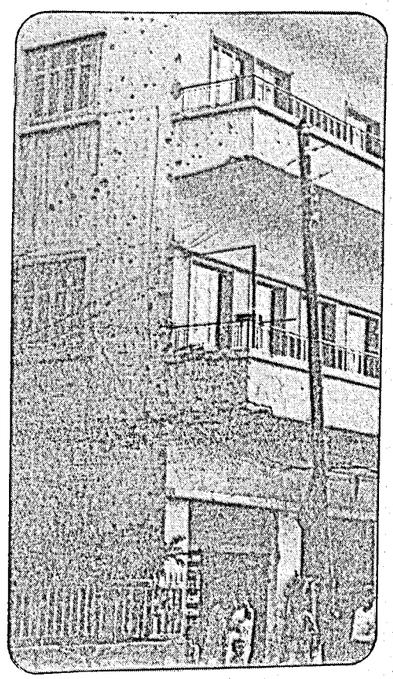

جانب رجالنا لندافع عن انفسنا وبعضنا اخذ يضمد جراح المصابين ، كما كنا نسعى لتامين الغذاءوالمؤن للمدافعين عنا ، وها نحن الان نجمع التبرعاتلانشاء مستوصف في المنطقة باسم لجنة العمل النسائي في الشياح .

— هل صحيح ان اسباب المعارك التي دارت كانت اسبابا طائفية كما اراد الكتائبيون ومن هم وراءهم اظهارها ، ام ان هناك اسبابا اخرى ؟

— وكان جواب اكثر من واحد . هو ان المنطقة ملتهبة عمليا منذ احداث صيدا الدامية حيث ان الكتائب نصبوا كمائنهم في شوارع عين الرمانة وباشروا اعمالهم الاستفزازية ضد المواطنين . والجميع يعلم ان احداث صيدا وقعت نتيجة تصدي السلطة للصيادين العزل الذين تظاهروا مطالبين بالغاء شركة بروتيين الاحتكارية والتي راح ضحيتها عددا من المواطنين الوطنيين والنائب السابق الوطني معروف سعد . ولم يكن اي دور للطائفية في هذه الاحداث ولم تكن المقاومة الفلسطينية طرفا بهـا ورغم ذلك حاولوا جر المقاومة حيث كانوا يقومون باستفزاز عناصرها . واتهام المقاومة ببعض الحوادث حتى جاءت مجزرة عين الرمانة التي ارتكبوها بحق المقاومة وما تلاها والتي كانت الشرارة التي الهبت المنطقة .

ان الاحداث التي تدور اليوم لا دخل للطائفية فيها بل انها احداث افتعلتها الكتائب خدمة لاهدافها ولمصالحها الخاصة . ولكنها تتستر بالطائفية حتى تخفي جريمتها البشعة .

ورد احد الشبان قائلا .

ان الكتائب ليست حريصة على لبنان وعلى الجيش وعلى الدستور اكثر منا فنحن لبنانيون ووطنيون اكثر منها ولو كانت الكتائب حريصة على لبنان بالفعل لما ارتكبت كل هذه الجرائم وكل هذه الاساليب البشعة في تعذيب المواطنين ولما تعاملت مع العدو الصهيوني . ان القذائف التي اصابت منازلنا كانت من صنع اسرائيلي . نحن مصرون على العمل لعزل الكتائب ومعاقبتهم . وبعزل الكتائب ومعاقبتها يستتب الامن والهدوء في لبنان واذا لم تردع الدولة الكتائب فسوف تردعها قوة جماهيرنا الشعبية . التي عانت من ويلات المعارك المرعبة . ولم يهدأ لنا بال الا اذا حافظنا على لبناننا وعلى وجه منطقتنا الوطني من شر الكتائب . تركناهم والجميع يؤكـدون تصميمهم على معاقبة الكتائب ووضع حد لجرائمها لكي تعود البلاد الى طبيعتها وتعود الطمانينة الى نفوس ابنائها

سمعنا بعد ذلك احدهم يقول . هربنا من الجنوب من القصف الاسرائيلي الى بيروت والان نهرب الى الجنوب من القصف الكتائبي . ولا ندري بعد ذلك الى اين نذهب بعد ان اشتد القصف الاسرائيليعلى قرى الجنوب والقصف الكتائبي على منازلنا . هل نهرب الى خارج البلاد ؟ والى متى نترك البلاد هل نتركها للكتائبيين والاسرائيليين وجواسيسهم ؟؟

وفي شارع اسعد الاسعد كان لنا لقاء مع السيد حاتم الصايغ الذي كان لبنايته حصة الاسد من القصف الكتائبي كما تضرر بناء دكانه من جراء القصف وتلفت بعض محتوياته . اما من جراء

اصابتها بالرصاص او من جراء انقطاع التيار الكهربائي مما ادى الى اتلاف محتويات البراد من اجبان والبان ولحومات وغير ذلك .

قص لنا كيفاضطر للبقاءبوما كاملا هو وعياله دون ان يتناولوا لقمة خبز واحدة لانه لم يستطع حتى النزول الى دكانه الموجود تحت بيته خوفا من الرصاص الذي كان ينهمر على الشارع من اسلحة الكتائب وكيف اضطر بعد هذه الحالة الى ترحيل عياله الى الجنوبنفاديا لرصاص القناصة وقذائف ميليشيات الكتائب مما اضطره لان يدفع ٧٥ ل.ل اجرة نقلهم بدل الـ ١٥ ل.ل وهي اجرة النقل في الايام العادية .

كما قـال « ان القضية ليست طائفية بل هي اكبر من ذلك ولا يستفيد من صبغها بالطائفية سوى «الزعماء» اصحاب المصالح الذين لا يهمهم مصير المواطنين ولا كيف يعيش الفقير » .

وختم قوله اننا ناسف لحدوث هذه المعارك ولو كانت « بايدينا مـا خلينا تصير بس هـي بايدي هالكبار . نتمنى ان تروق الحالة ونرتاح ونصير مطمئنين على حالنا »

لا لطائفية المعركة

وفي شارع اخر وجدنا مجموعة من الشباب امام مدخل بناية فاقتربنا منهم . وسالناهم عن دورهم في الاحداث اجاب احدهم : نزلنا الى الشارع دفاعا عن انفسنا بعد ان رأينا كيف ان ابناء المنطقة كانوا يصرعون نتيجة اغتيال القناصة لهم بعد ان زرعوا الرعب في نفوس المواطنين ان في بيوتهم او في الشارع .. وخاصة بعد ان اتضح لنا ان الكتائب لا تريد رأس المقاومة فقط بل تريد رأس كل وطني لبناني في هذه المنطقة او غيرها

— ورد آخر ، على كل حال المعركة « ما انتهت بعد وكيف بدنا نصدق انها انتهت طالما بقيتمتاريس الكتائببالشوارع وطالما بعدها بتخطف وتعذب كل واحد يمر من مناطقها المحرمة حسب هويته علينا ان نتحضر للمعركة لانها بعد ما خلصت »

اما رفيقه فقال : « نحن نزلنا للشارع بشكل عفوي لندافع عـن انفسنا ولكن الكتائب فرضوا علينا مجابهتهم وفرضوا علينا ان ننتظم وان نتوحد لرد رصاصهم الى صدورهم »

— هل لعبت الطائفة دورها في تاجيج الاحداث ؟

اجاب اكثر من واحد . بما معناه . لا يعقل بنا ان نطلب من الاشخاص الذين لا يتدخلون بالسياسة او لم ينخرطوا باي حزب . بعد ان راوا وحشية الكتائب وتعذيبهم للمواطنين اللبنانيين حسب تذكرتهم من ان لا ينزلوا للشارع ولكن كنا ندرك ان الكتائب كانت تهدف من وراء هذه الاعمال عدا الاقتصاص من الوطنيين ، كانت تهدف الى جر المواطنين للاقتتال باسم الطائفية لتطمس حقيقة الصراع . وكنا دائما نحذر من مغبة الانجرار وراء مآربها .

— وعندما سالناهم عن كيفية تمكينهم من تأمين عيشهم خلال الاحداث وخاصة الاجراء المياومين او اصحاب المهن الحرة الذين توقفوا عن العمل .

— كان جواب احد العمال :

« ان عيالنا تعرضت للجوع هـذا عـدا التشرد والرعب الذي عانيناه « وما كنا انو شفنا الموت بعينينا الا انو اجار البيت انكسر والدين تراكملينا، وبعد هذا كله ما منعرف كيف بدنا نسده لانومعاشنا من غير ما يكون عنا ديون ما بكفينا . فكيف بدنا نعمل »

— الحركة الوطنية رفعت شعارات وطنية شو رايكم فيها ؟

— رد شاب في العقد الثالث قال :

« نحن مع المطالب ولكن مطلب عزل الكتائب من السلطة كيف يمكن ان يتم طالما ان الكتائب هي « بعد شوية » منقدر نقول عنها انها هي السلطة . لذلك حتى نستطيع عزل الكتائب لازم نتحضر لعزل كل الرجعيين »

التلاحم اللبناني — الفلسطيني هو خير درع للبنان

تركناهم والنقينا بعد ذلك بمجموعة من الشباب الوطني الذين اكدوا لنا استعدادهم للتضحية في سبيل بقاء لبنان حرا والعمل على تحقيق المطالب الوطنية وعلى بقاء التلاحم اللبناني الفلسطيني في المعارك الوطنية التي تشهدها الساحة اللبنانية مستمرا لا يفصمه . لا الاعتداءات الاسرائيلية ولا اعتداءات القوى الرجعية العميلة والكتائب منها . وانهم لم يسمحوا لان تتحول المعركة الوطنية الى معركة طائفية ابدا .

وعن مشاكل المنطقة . اخبرونا ان المياه تظل مقطوعة بصورة دائمة اثناء الليل مع العلم ان كافة السكان في المنطقة تتطلب عدم قطعها لتفي بحاجة السكان اليها .

اما المشكلة الملحة الان بالنسبة لتحركهم الى جانب المشاكل الاخرى هي ان بلدية الشياح التي تسيطر عليها عناصر الكتائب والتي تمنع عمال البلدية من تنظيف المنطقة التابعة لها في الشياح . وعندما يتساءل المواطنون عن السبب يكون جواب عناصرالكتائب : «خلي المقاومة تنظف لكم الزبالة!».

وعلمنا انه من بداية الاحداث حتى الان وشباب المنطقة هم الذين ينقلون الاوساخ من شوارعهم ويحرقونها في اماكن بعيدة عن المساكن . وهم الان يسعون للتحرك الجماهيري لمطالبة البلدية بتنظيف منطقتهم ووضع حد للتسلط الكتائبي . خاصة ان البرغش والذباب يغزوا المنطقة بكميات هائلة .

ان ما رايناه في منطقة الشياح من حماس ومن اصرار على التصدي للمؤامرات الكتائبية يدعونا للفخروالاعتزاز بهذه الروح الوطنية التي يتمتع بها اهالي المنطقة الصامدة في وجه الارهاب الرجعي .

الاعتداءات الكتائبية الاخيرة ومعنى المصالحة الوطنية !

تجددت الاعتداءات الكتائبية من جديد على منطقة الشياح ، بعد ظهر الاثنين ٢٣ حزيران ١٩٧٥ . واستمرت حتى صباح الاربعاء ... وهذا ما يؤكد ان الكتائب وبقية القوى الرجعيه المشتركة في تنفيذ المخطط التامري ، لم تنته بعد من التنفيذ !

فعلى الرغم من اختفاء كافة المظاهر العسكرية من المناطق الوطنية . فقد بقيت المناطق الكتائبية تشهد اعمال التفتيش والملاحقة والتدقيق في تذاكر الهوية ، اضافة لاقامة الحواجز المسلحة وتسيير دوريات المسلحين في الشوارع ، واعتراض المواطنين ممن لا يدينون بسياسة الكتائب الفاشية ، وممن لا يدينون بسياستهم الانعزالية الضيقة .

فبعد ظهر يوم الاثنين ٢٣ حزيران اعتدت مجموعة كتائبية مسلحة على مواطنين عرب، كانوا يمرون في منطقة عين الرمانة ، واشبعتهم ضربا ، واذاقتهم اشد انواع التعذيب الهمجي ، مما يؤكد ان هذه المجموعات الفاشية الارهابية مصرة على مواصلة اعمال الارهاب ضد كافة المواطنين العرب واللبنانيين ، ممن لا يلتقون معهم في مجرى سياستهم الانعزالية .

ولقد تطور هذا الحادث فيما بعد نتيجة اصرار الرجعيين على توسيع رقعة الاعتداءات واستمرارها ، فشملت منطقة الشياح ، استعملت الكتائب الاسلحة الثقيلة في قصف منطقة الشياح .

ان هذه الاعتداءات تاتي في الوقت الذي يكثر فيه الحديث عن وسائل حل الازمة العالقة — التي خلفتها احداث نيسان وايار — لتؤكد حقيقه المصالحة التي يريدونها والتي يدعو لها بعض المسؤولين اللبنانيين والعرب. فماذا تعني المصالحة الوطنية ؟ هذه المصالحة التي يريدونها مقدمه لتشكيل حكومة « اتحاد وطني » ، غير ابهين بالاسباب الحقيقية للازمة الراهنه .

فكما ان حكومة « الاتحاد الوطني » تعني :

- جمع كل المتناقضات في تشكيلة حكومية واحدة ، وفق نظرية عفا الله عما مضى .
- جمع مسببي الازمة « الفتنة » مع الاطراف الاخرى من خلال « تصفية القلوب الميانة ».
- تغليب راي الكتائبيين والرجعيين علىراي الاكثرية التي طالبت بعزل هذا الحزبالفاشي.
- ضرب مطالب الحركة الشعبية عرض الحائط .
- تعني استمرار سياسة العصا الغليظة التي رفعتها القوى الرجعيـة بوجه الجماهير الشعبية ...
- وتعني ايضا التخلي المباشر عن قرار العزل الذي اتخذ باجماع شعبي .

ومثلما قلنا عن حكومة الاتحاد الوطني ، يمكن ان نتحدث عن المصالحـة الوطنية التي يريدونها من منطق المصالحة العشائرية والقبلية ... وكان هذه الازمة ، هي ازمة علاقات بين عائلة فلان وفلان . وليس ازمة طبقية وطنيـة تمتد جذورها لتطال النظام اللبناني القائم .

فان المصالحة الوطنية من منظار المصالحة العشائرية لا بد انه يعني ايضا ، ترك كـل الاسباب الحقيقية للازمة جانبا ، والتعامل مع « الواقع » من خلال « تصفية القلوب » . وهذا ما عملت على تحقيقه وما تزال بعض الدول العربية التي تساهم بفلفلة اسباب الازمة ، ان من خلال التدخل المباشر في الحل وان من خلالالتصريحات التيساهمت بتصليب موقف الكتائبيين.

ان « المصالحة الوطنية » التي يريدونها ، يريدون ان تاتي لتطمس كل الحقائق التياكدتها الاحداث ، ولتخفي التناقضات القائمة بين مصالح القوى الوطنية التقدمية وجماهيرها من جهة وبين مصالح القوى الرجعية العميلة المرتبطة والمتآمرة من جهة ثانية .. فهذه المصالحة لا بد ان تاتي على حساب المطالب الوطنية وعلى حساب الجماهير الشعبية . فلذلك نؤكد على رفض « المصالحة الوطنية » انطلاقا من رفضنا لمصالحة القوى الرجعية الفاشيـة التي تنهب خيرات جهدنا وتعمل على اذلالنا .. والاحداث الكتائبية الاخيرة تدلل بشكل لا يقبل الشك ان هذه القوى ستبقى على موقفها في التصدي لحركة المقاومة الفلسطينية والجماهير الوطنية اللبنانية ...

« سمير صعب »